نظام الوزارة في الدولة العربية الاسلامية

قاوم الموالي الفرس السياسة العربية التي انتهجتها الخلافة الأموية ، وساندوا كل حركة ثورية ترمي إلى القضاء على الخلافة الأموية العربية ليصبحوا أصحاب النفوذ فيها ، ولم يجد العباسيون بدا من إشراك الفرس في السلطة لتحقيق التوازن بين العرب والفرس ، وكان تعين الوزير من الموالي إلى جانب الخليفة وهو عربي رمز هذه المشاركة الفعلية ، وبعد قيام الدولة العباسية أطلق على أبي سلمة الخلال اسم وزير آل محمد وأصبح وزيرا لأبي العباس السفاح وقد منح نقباء الدعوة العباسية هذا اللقب وسلموا إليه الرياسة ، ولا ريب في أن استخدام الفرس في الوزارة كان له الأثر الأكبر في إفساح المجال أمامهم للسهام في مناصب الدولة الخطيرة وإضعاف نفوذ العرب تدريجيا .

أما أهم صفات الوزير فيتفق اغلب الكتاب والمؤرخين في تحديد الصفات الواجب توفرها في الوزير المثالي ، فيجب على الوزير أن يتصف بالعلم والبلاغة والصدق والأمانة والأدب ، والنزاهة وعزة النفس وسداد الرأي والفهم والعلم بالأمور السياسية والضوابط السلطانية والأحوال الديوانية والأمور الحربية ويجب أن يكون قد بلغ أشده وكثرة تجاربه وأمنت خيانته وتحققت أمانته ، وكتوما لإسرار الدولة .

أما بالنسبة لامتيازاته وأعماله ، فقد اتصفت مراسيم تعين الوزير في العصر العباسي الأول بالفخامة والعظمة فإذا رشح احدهم للوزارة أرسل الخليفة إليه مرسوما مكتوبا يحمله غالبا أميران من أمراء الدولة ، فيقصد الوزير بعد استلامه المرسوم إلى دار الخلافة ، ومن الامتيازات التي يتمتع بها الوزير بعد استيزاره أن يبعث إليه الخليفة بالهدايا وغالبا ما تكون من الطعام والشراب والألبسة والعطور والأثاث الثمينة والثلج ، وكان للوزير دار مفردة في دار الخلافة وهي دار الوزارة ، يجلس فيها لمزاولة أعماله وبين يديه خاصته وحاشيته ، وكان يعاونه في أعمال الديوان أربع من الكتاب .